مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.63
العدد 22

مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية / الخمس

جامعة المرقب

العدد الثاني والعشرون

يناير 2023م

هيئـــة التحرير

د. مصطفى المهدي القط	رئيس التحرير المجلة
د. عطية رمضان الكيلاني	مدير التحرير المجـلة
أ. سالم مصطفى الديب	سكـــــرتير المجـــلة

- المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
- المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
- كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
- يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
- البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

-أصول البحث العلمي وقواعده .

-ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .

-يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .

-تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .

-التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

-للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .

-يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .

-البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.

2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or are a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.

3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.

4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.

5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.

2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.

3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.63
العدد 22

المعرفة الحسية والعقلية عند ابن سينا

هشام علي مرعي[1]، فرج احمد الفرطاس[2]
قسم معلمة الفصل – كلية التربية الخمس / جتمعة المرقب[1]
قسم الفلسفة وعلم الاجتماع – كلية التربية الخمس / جتمعة المرقب[2]

الملخص:
يتناول هذا البحث عن المعرفة الحسية والعقلية عند ابن سينا وما تنقله لنا المعرفة الحسية باتصال الحس الظاهر بالعالم المحسوس، حيث ينبغي أن يكون المحسوس موجوداً كشرط ضروري للمعرفة الحسية، فالحس لا يدرك ما يدركه، أو ينفعل عن ما يدركه في غيبة الحواس، والمحسوس هنا دوره نشط وفعال بمعنى أنه لابد أن يؤثر على عضو الحس لكي يتم الاحساس فبدون هذا التأثير والتأثر لا يتم الاحساس، لإن الإدراك الحسي هو حصول صورة المدرك في ذات المدرك، وفي الإدراك الحسي يكون هناك فعل أو انفعال لا محالة وبهذا فإن المعرفة الحسية لا تعطينا إلا معرفة نسبية وأنها تتوقف على طبيعة المدرك داته، أما عن الجانب الآخر من المعرفة العقلية هنا يأتي دور العقل الذي يقيم هذه المعرفة التي نقلتها له حواس الإنسان، ذلك أن العقل مدين بالكثير مما لديه من أراء وأفكار وتصورات للحس والحواس، فبينما تكون معرفتنا المبدئية عن طريق حواسنا فإن دور العقل هو معرفة القوانين الكلية، وبالعقل استطاع الإنسان ان يفسر الكثير من مظاهر الطبيعة ويكتشف قوانينها.

المقدمة:
يعتبر ابن سينا من أبرز فلاسفة العرب والمسلمين وحتى في اليونان قديماً وحديثاً، ولقد مثل ابن سينا أهمية خاصة في تاريخ الفكر الفلسفي حيث أن الفلاسفة المسيحيين قد تأثروا به إلى حد كبير ولكنهم في نفس الوقت لم يقبلوا فلسفته كما هي، بل أخذوا منها ما اعتقدوا أنه يتفق وعقيدتهم وتركوا ما لا يوافق هذه العقيدة.

لقد حاولنا من خلال بحثنا هذا أن نتناول المعرفة الحسية والعقلية عند ابن سينا وما تخفى هذه المعرفة من بتعدد قواها التي يمتلكها الإنسان، وبين علاقة النفس والعقل من خلال المعرفة العقلية، فالمعرفة الحسية تمثل درجة من درجات النفس، والمعرفة العقلية تمثل بدورها درجة أخرى.
وقد كان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي:
1- الرغبة الشديدة في مطالعة الكثير من المعارف والعلوم الفلسفية.
2- تعلقنا وانجدبنا للفلسفة لما لها من تفسيرات عقلية وهي بمثابة النواة الصلبة بمختلف العلوم.
3- يعتبر ابن سينا من أبرز فلاسفة العرب والمسلمين وما قدمه لمختلف العلوم والمعارف.
ومن أهمية دراستنا لهذا الموضوع هو الوقوف على رأي ابن سينا في المعرفة الحسية والعقلية والتي نقصدها بالمعنى أو الصيغة الفلسفية والتي تحمل في طياتها الكثير من المعاني المجردة، فكان التسليط الضوء على الجانب الفلسفي من خلال العديد من المفاهيم التي تدور في دهن أي فرد.

كما يهدف البحث إلى:
1- التعرف على المعرفة الحسية والعقلية عند ابن سينا.
2- توضيح رؤية ابن سينا للعلاقة بين النفس والعقل من منظور المعرفة العقلية.
3- التعرف على دور العقل في عملية المعرفة.

تساؤلات البحث:

- هل اعتمد ابن سينا المعرفة الحسية أم انتقدها؟
- ما هي نوع المعرفة الذي لجأ إليها ابن سينا؟ وما هي وسيلته؟
- هل الإنسان يستفي معرفته من الحواس أم العقل؟ أم تدرك معرفتنا حدسياً دون علل وأسباب مباشرة؟
- من اين يحصل الإنسان على معارف علومه هل من الحس أم العقل؟ أم غير ذلك؟

أما المنهج الذي اتبعناه في بحثنا هو المنهج الوصفي التحليلي وهو التحليل القائم على النظرة العقلية التعمقية للموضوع.

المبحث الأول/ القوى الحسية وعلاقتها بمراتب المعرفة عند ابن سينا

مفهوم المعرفة الحسية:-

قد يفهم من مفهوم المعرفة الحسية أنها تعني الاتجاه المادي في المعرفة، وقد تفهم من المعرفة الحسية أيضاً أنها تقابل المعرفة العقلية، وغيرها من المفاهيم الأخرى، ولكن ابن سينا قصد بالمعرفة الحسية أنها "درجة من درجات المعرفة كلها، لأن المعرفة عنده نسق كامل وسلم تصاعدي مكون من ثلاث درجات أساسية لا تكفي إحداها لبلوغ الغرض المنشود"[1].

وإذا كان العقل يدرك المعقولات، فإننا لا نستطيع أن ندرك المحسوسات إلا بالحس أي أن العقل لا يحس المحسوس، وبما أننا ندركه فإن ذلك دليل على أهمية الحواس والمحسوساتٍ وضرورة وجود هذه المعرفة، يرى ابن سينا "إن المحسوسات هي المدركات بالحواس الخمس كالألوان، ثم معرفة الأشكال والمقادير وذلك بحاسة البصر كالأصوات والسمع، فهذه الأمور تباشر بالحس أي تتعلق بها القوى المدركة من الحواس في دائها،ولهذا فإن المعرفة الحسية هي القائمة على أداة وأدوات الحس الرئيسية، وهي الخاصة بالأشكال والصور المحسوسة"[2].

على هذا سوف نتناول القوى الحسية من خلال نوعان من القوى، قوى الحس الظاهر وقوى الحس الباطن:

المحور الأول: قوى الحس الظاهر:-

هي الحواس الخمس التي يمتلكها الإنسان وهي: اللمس والشم والسمع والذوق والبصر.

وهذه الحواس هي وسيلة الإنسان لإدراك ومعرفة الملموس والمشموم والمسموع والمذاق والمبصر، وسوف نتناول باختصار عن كل حاسة من هذه الحواس على حدة:-

أولاً: اللمس:-

يرى ابن سينا "أن أول الحواس وأهمها قاطبة بالنسبة كحياة الحيوان أياًكان نوعه هو اللمس، لأنه يلعب دوراً مهماً في حياة الحيوان ولولاه لهلك، فيه يحس الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والخشونة والملامسة واللين والصلب"[3].

ويقول اين سينا أيضاً أن "من الخواص التي للمس أن الآلة الطبيعية التي يحس بها وهي لحم عصبي، أو لحم وعصب يحس بالمماسة وإن لم يكن متوسط البتة فإنه لا محال يستحيل عن المماسات ذوات الكيفيات وإذا استحال عنها ولا كذلك حال كل حاسة مع محسوسها"[4].

(1) فيصل بدير عون، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1978، ص 9.
(2)المرجع نفسه، ض 10.
(3) فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مرجع سبق ذكره، ص 20.
(4) ابن سينا، الشفاء، المؤسسة الجامعية للنشرٍ، بيروت، 1988، ص 9.

ثانياً: الذوق:-

وهو يلي اللمس حيث أنه يجانسه في أن "المذوق يدرك في أكثر الأمر بالملامسة ويفارقه في أن نفس الملامسة لا تؤدي الطعم"[1].

كما أن الملامسة تحتاج إلى متوسط يقبل الطعم ويكون نفسه لا طعم له وهو الرطوبة اللعابية المنبعثة من الآلة المسماة الملعبة.

فالذوق قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم اللسان، ندرك الطعوم المتخللة في الأجسام المماسة له، المخالطة للرطوبة اللعابية التي فيه فتستحيل إليه.

وعليه فإن الذوق يحدث عن طريق ملامسة الطعم الصادر عن الشيء المذاق لعضو الذوق وهو اللسان وحدوث انفعال اللسان عن طريق هذا الطعم الخاص الوارد عليه من الشيء موضوع الذوق ومن البديهي أن الطعم الوارد عن اللسان لابد وأن تكون كيفيته مختلفة عن كيفية اللسان ذاته حتى يتم فعل الذوق. لأن اختلاف الكيفية شرط أساسي في كل إدراك ٍحسي.

ثالثاً: الشم:-

هوإثارة الروائح وتقصي تحسسها بالاستنشاق وللروائح عنده اسماً في جهتين إحداهما: من جهة الموافقة والمخالفة، ومن جهة أخرى ما يشتق لها من جهة مشاكلتها للطعم.

واسطة الشم هي "جسم لا رائحة له كالهواء والماء هي التي تحمل رائحة المشمومات"[2].

واختلفت الآراء حول الرائحة فمنهم من زعم أنها تأتي بمخالطة شيء ذي رائحة متحلل متبخر لتخالط المتوسط، ومنهم من زعم أنها تأتي من غير مخالطة شيء من جرم ذي رائحة متحلل عنه باستحالة من المتوسط، ومعنى هذا أن "الجسم ذي الرائحة يفعل في الجسم عديم الرائحة وبينهما جسم لا رائحة له من غيرأن يفعل في المتوسط بل يكون المتوسط ممكناً من فعل ذلك"[3].

ويرى ابن سينا أنه "يجوز أن يكون المشموم هو البخار ويجوز أن يكون الهواء نفسه يستحيل عن ذي الرائحة فيصير له رائحة فيكون حكمه أيضاً حكم البخار فيكون كل شيء لطيف الأجزاء في شأنه أن ينفذ إذا بلغ آلة الشم ولاقاها كان بخاراً أو هواء مستحيلاً إلى الرائحة أحس به"[4].

وآلة الشم، أو القوى الشامة "إنما تشم الروائح عند استنشاق الهواء الذي قبل عن الجسم ذي الرائحة رائحته، فالحيوان إذا استنشق مثل هذا الهواء في أنفه حتى مس مقدمة الدماغ وغيره إلى رائحته أحست به القوى الشامة"[5].

رابعاً: السمع:-

هي قوة مرتبة في العصب المفروق في سطح الصماخ، تدرك صورة ما يتأدى إليه بتموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع، مقاوم له انضغاطاً بعنف، يحث فيه تموج فاعل للصوت يتأدى إلى الهواء المحضور الراكد في تجويف الصماخ، ويماس أمواجه بتلك الحركة تلك العصبة فيسمع.

فالقوى الفاعلة للسمع هنا هي الصوت الحادث عبر الهواء ووصوله إلى الصماخ. وهذا الصوت يحدث عند انضمام جسمين صلبين أملسين انضماماً مريعاً، وانفلات الهواء عن ما ٍبينهما وقرعه الأذن وتحريكه الهواء المقر في آلة السمع.

---

(1) المصدر نفسه، ص 75.
(2) ابن سينا، الشفاء، مصدر سبق ذكره، ص 78.
(3) المصدر نفسه، ص 78.
(4) المصدر نفسه، ص 80.
(5)فيصل بدير عون، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مرجع سبق ذكره، ص 23.

فحدوث الصوت فحسب من الخارج لا يكفي لسماعه، حيث يرى ابن سينا أن "وجب هاهنا شيء لابد أن يكون موجوداً عند حدوث الصوت وهو حركة قوية من الهواء أو ما يجري مجراه"[1].

فبحركة الهواء تسمع الأذن الصوت، ولكن يجب للسمع عدة شروط وهي: ضرورة سلامة آلة السمع، وحدوث الصوت بدرجة مناسبة بحيث لا يكون شديداً فيفسد عضو السمع ولا ضعيفاً فلا يقدر على تحريك الهواء "الوسط" الموجود بين قوة السمع والشيء الصادر عن الصوت.

خامساً: البصر:-

هو قوة مرتبة في العصبة المجوفة، تدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من أشباح الأجسام ذوات اللون، المتأدية في الأجسام الشفافة بالفعل إلى سطوح الأجسام الصقيلة.

كما أن العين هي المتكفلة بفعل الرؤية أو الأبصار حيث لا يمكن أن تحدث هذه الرؤية إلا بوجود ضوء مناسب، لأن ابن سينا يرى أن "الضوء إذا كان شديداً منها فإنه إلى جانب إفساده حاسة الرؤية فإنه أيضاً مانع منها، ثم إنه لو كان الضوء ضعيفاً في جهة أخرى، لما أدى ذلك إلى الإبصار".[2]

والرؤية لها شروط كما للحواس الأخرى، فلابد من سلامة عضو البصر ووجود ضوء مناسب لصحة الرؤية كذلك وجود وسط (هواء) من خلاله يدرك المرئي وأن تكون المسافة بين الرائي وموضوع الرؤية على بعد مناسب.

وهناك مشكلة قائمة عند ابن سينا وهي أن الضوء ينبعث من العين أم ينبعث من الشيء المرئي، أم أنه لا ينبع من هذا أو ذاك بل مصدر آخر.

حيث يرى أنه "لو كان الشعاع يخرج من البصر ويلاقي المحسوسات لكان البصر لا يحتاج حينئذٍ إلى ضوء خارجي، بل استطاعت قوة الإبصار أن تدرك المدرك في الظلمة، ولو كان الشعاع يخرج من العين لأنار الوسط الموجود بين الرائي والمرئي ومعلوم أن ذلك غير حاصل"[3].

ويتفق ابن سينا مع رأي أرسطو القائل: "بأن الإدراك البصري يتم بواسطة انتقال شبح أو شكل أو صورة الشيء المبصر خلال وسط شفاف، من خلاله ينفذ الضوء الحامل للشبح المرئي إلى قوة الإبصار"[4].

المحور الثاني: قوى الحس الباطن:-

هي التي تدرك الجزئيات المتشخصة ولا شأن لها بالكل، وتتمثل في: الحس المشترك، المتصورة أو المتخيلة، المفكرة –المتذكرة، المتوهمة. وسوف نعرض رأي ابن سينا في هذه القوى بادئين بأهمها وهو الحس المشترك.

أ- الحس المشترك:-

يعد الحس المشترك أول وأهم الحواس الباطنة. فهو مركز تجمع لكل الإحساسات الخارجية، فعن طريقه نقول أن هذه برتقالة وهذه شجرة وهذا رجل وهذه امرأة... إلخ. حيث يقول ابن سينا "وأما الحس الذي هو المشترك فهو بالحقيقة غير ما ذهب إليه من ظن أن للمحسوسات المشتركة حساً مشتركاً بل الحس المشترك هو القوة التي تتأدى إليها المحسوسات كلها فإنه لو لم تكن قوة واحدة تدرك الملون والملموس لما كان لنا أن نميز بينهما"[5]. ذلك أن "كل حاسة من الحواس توصل ما تحس به أو

(1) ابن سينا، الشفاء، مصدر سبق ذكره، ص 83.
(2) فيصل بدير عون، نضرية المعرفة عند ابن سينا، مرجع سبق ذكره، ص 23.
(3) فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مرجع سبق ذكره، ص 25.
(4)المرجع نفسه، ص 26.
(5)ابن سينا، الشفاء، مصدر سبق ذكره، ص 157.

تنفعل عنه إلى هذا المركز، ثم يقوم هو بدوره بتجميع هذه الإحساسات ومقارنتها بعضها ببعض وتصنيفها وترتيبها، والنطق بعد ذلك بالحكم عليها"[1].

فالحس المشترك هو "قوة مجمع تأدية الحواس، وعندها بالحقيقة الإحساس، وعندها ترسم الآلة تتحرك بالعجلة فتبقى صور الحس، الظاهر محفوظة فيها وإن زالت، حتى تحس"[2].

فالحس المشترك مصدر لإحساسات الحس الظاهر، وهو يعتمد أساساً على صور الحس الخارجي، وأما علاقته بالحواس الباطنة فهو يعد العائل الوحيد لها جميعاً، فمثلاً الصور المخزونة عند الخيال مستمدة من الحس المشترك وبوسعه أن يستردها إذا شاء. وكذلك بقية الحواس الباطنة الأخرى.

ب- المتخيلة أو المتصورة:-

الخيال هو قوة تحفظ صور الحس المشترك وتعيدها إليه وقت حاجته إليها، كما وتمد القوى الأخرى بهذه الصور.

يقول ابن سينا " أن القوة المصورة التي هي الخيال هي آخر ما تستقر فيه صور المحسوسات وأن وجهها إلى المحسوسات هو الحس المشترك وأن الحس المشترك يؤدي إلى القوة المصورة على سبيل اختزان ما تؤديه إليه الجواس فتخزنه"[3].

بمعنى أن الخيال تابع الحس المشترك، وموضوعهما واحد، وهو الصور التي كونها الحس المشترك، والخيال يحفظ صور المحسوسات فحسب، ويقول ابن سينا "أن إمساك ما تدركه قوة الحس المشترك لا يرجع إليه بل إلى القوة التي تسمى خيالاً"[4].

ج- المتوهمة:-

الوهم هو القوة التي تدرك معان ليست مادية، لكنها موجودة في هذا الشيء المادي. ويقول ابن سينا عن هذا "الحاكم الأكبر في الحيوان ويحكم على سبيل انبعاث تخيلي من غير أن يكون ذلك محققاً وهذا مثل ما يعرض للإنسان من استقذار العسل ومشابهة المرار فإن الوهم يحكم بأنه في حكم ذلك وتتبع النفس ذلك الوهم"[5].

هذه القوة موجودة عند كثير من الحيوانات حيث تحفظ هذه المعاني بعد حكم الحاكم لها غير الحافظة للصور.

والمقصود بالمعاني هنا هو "ما يدرك لغير الحس الظاهر ولا بالحس المشترك، إذ الأولى تدرك المحسوسات، أما الثاني فلا يدرك إلا ما يتأدى إليه من الحواس الظاهرة، كذلك لا تدرك هذه المعاني النفس الناطقة لأنها لا تدرك الجزئيات"[6].

فقوة الوهم من شأنها إدراك المعاني من خلال الصور الحسية الحاصلة في الحس المشترك، كذلك موضوع الوهم هو موضوع الحس المشترك وهو موضوع الخيال، لكن الفارق هنا هو أن الوهم لا يدرك الشيء المحسوس بل ما يعنيه هذا الشيء وما قد تشير إليه ويدرك من خلاله أن هذا صديق وهذا عدو، وهذا جميل وهذا قبيح. فهذه معان لا تدركها إلا قوة الوهم في الحيوان.

(1)فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مرجع سبق ذكره، ص 34.
(2)المرجع نفسه، ص 34.
(3) ابن سينا، الشفاء، مصدر سبق ذكره، ض 163.
(4) فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مرجع سبق ذكره، ض 41.
(5) ابن سينا، الشفاء، مصدر سبق ذكره، ص 177.
(6) فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مرجع سبق ذكره، ص 47.

د- الحافظة او المتذكرة:-

هي قوة مرتبة في التجويف المؤخر في الدماغ، تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية.

ويقول الدكتور: نصار أن "هذه القوة سميت بهذين الاسمين لأن عملها مزدوج. فهي من حيث حفظها لمخزون ما يجيء عن طريق الوهم تسمى حافظة، ومن حيث استعادة تلك المعاني عند الحاجة إليها تسمى ذاكرة"[1].

ويقول ابن سينا أيضاً في هذا الصدد "وخزانة مدرك الوهم هي القوة التي تسمى الحافظة ومعدنها مؤخر الدماغ، ولذلك إذا وقع هناك آفة، وقع الفساد في ما يختص بحفظ هذه المعاني، وهذه القوة تسمى أيضاً متذكرة فتكون حافظة لصيانتها نافيها متنكرة لسرعة استعدادها لاستثباته والتصور به مستعيدة إياه إذا فقد وذلك إذا أقبل الوهم بقوته المتخلية فجعل يعرض واحداً من الصور الموجودة في الخيال ليكون كأنه يشاهد الأمور التي هذه صورها"[2].

هـ- المفكرة:-

يعطي ابن سينا لهذه القوة أهمية خاصة نظراً للدور الكبير الذي تقوم به في خدمة المعرفة الإنسانية. وهذه القوة تسمى عند استعمال الوهم متخيلة، وعند استعمال العقل مفكرة، ولهذا فهي تقوم بالنسبة للحيوان بما تقوم به المفكرة عند الإنسان، حيث يقول ابن سينا "قد نعلم يقيناً أنه في طبيعتنا أن نركب المحسوسات بعضها إلى بعض وإن نفصل بعضها من بعض لا على الصور التي وجدناها عليها من خارج ولا مع تصديق بوجود شيء منها أو لا وجوده فيجب أن تكون فينا قوة نفعل ذلك بها وهذه هي التي تسمى إذا استعملها العقل مفكرة وإذا استعملتها قوة حيوانية متخيلة"[3].

المبحث الثاني/ القوى العقلية وعلاقتها بمراتب المعرفة:-

مفهوم العقل:-

ليس هناك معنى واحد لمعنى "العقل" ولهذا لا نستطيع أن نعطي تعريفاً واحداً له.

لقد ذهب ابن سينا إلى أن "مصطلح العقل" اسم مشترك لمعان عدة عند جمهور الناس. فهو يساوي عندهم صحة الفطرة الأولى وفي هذه الحالة يكون قوة تميز بين الأمور القبيحة والحسنة"[4].

وقد يقال عقل لما يكسبه الإنسان بالتجارب من الأحكام الكلية في هذه الحالة يكون حد العقل أنه "معان" مجتمعةفي الذهن تكون مقدمات يستنبط بها المصالح والأعراض. ويقول ابن سينا عن العقل بأنه "العقل هو التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم ما حصل بالاكتساب وهو قسمان: عقلي نظري وعقلي عملي، فالعقل النظري قوة للنفس تقبل ماهيات الأمور الكلية من جهة ما هي كلية، والعقل العملي قوة للنفس هي مبدأ لتحريك القوة الشوقية إلى ما يختار من الجزئيات من أجل غاية مظنونة[5]".

(1)د. نصار، في الفلسفة الإسلامية قضايا ومناقشات، مكتبة الأنجلو، مصر، 1998، ط1، ج1، ص187.
(2) فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مرجع سبق ذكره، ص 53.
(3)ابن سينا، الشفاء، مصدر سبق ذكره، ص 160.
(4) فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مصدر سبق ذكره، ص 125.
(5) ابن سينا، تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، ص 79-80.

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

- العلاقة بين النفس والعقل:-

المعرفة الحسية إن كانت تتم عن طريق قوى متعددة هي الحس الخارجي والحس الداخلي إلاَّ أن هناك قوة من خلف هذه القوى هي (النفس) أو بتحديد أدق جزء النفس الناطق (العقل) بمعناه العام.

"فالنفس هي الأم والأصل لسائر القوى، وما هذه القوى إلا فروع لا تحيا ولا توجد إلا بالنفس"[1].

فنحن لا نستطيع أن نتحدث عن المعرفة عند ابن سينا إلا إذا تحدثنا عن النفس، فالمعرفة الحسية تمثل درجة من درجات النفس، والمعرفة العقلية تمثل بدورها درجة أخرى، وإذا كان الإدراك الحسي يشترك فيه الإنسان والحيوان فإننا هنا في المعرفة العقلية نتحدث عن معرفة خاصة بالإنسان وحده دون سائر الحيوانات.

وابن سينا في حديثه الذي قاله عن النفس من قواها (العقل) وتميزه بين النفس والعقل هو في حقيقته تميزاً اعتبارياً لأنه يرى أن "قوة المرء إذا اشتغلت في المحسوس المادي سميت نفساً، وإذا اشتغلت بالمعقول والمجردات سميت عقلاً"[2]أي أن القوة البشرية إذا اتجهت إلى أسفل سميت نفساً وإذا اتجهت إلى أعلى سميت عقلاً. فالقوة واحدة وتميزها لا يرجع إلى ماهيتها بقدر ما يرجع إلى موضوعها.

وسوف نوضح هنا صور لعلاقة النفس والعقل حسب رأي ابن سينا من منظور المعرفة العقلية في بعض النقاط وهي:-

أ- وحدة العقل والنفس (الناطقة):-

لا يوجد عقل بشري قائم بذاته عند ابن سينا "فقد محق شعاعه بين نور العقل الفعال ونار النفس ولم يعد عنده سوى على أحوال للنفس أو على المعقولات الحاضرة فيها"[3].

ويقول الدكتور محمد المصباحي "أما العقل أو العقول فهي العقول الفعالة والكلية، والتي توجد خارج الإنسان ولذلك نجد ابن سينا في رسالة "ماهية الصلاة" يكتفي بالعاقل لوصف الإنسان، في مقابل الجوهر القائم بذاته الذي يستحق وحده حمل اسم العقل"[4].

ويقول أيضاً الدكتور محمد المصباحي "يطلق العقل الهيولاني على النفس الناطقة قبل أن (تمتلئ) معرفة وقبل أن تباشر فعل المعرفة"[5].

ويتميز هذا العقل بالفراغ المطلق على المستوى المعرفي والأنطولوجي فعلى المستوى المعرفي يمكن أن نلاحظ أن هذا العقل لا يملك قوة على الإخراجإلى الفعل. وبمعنى أكثر أن الاستعداد المعرفي يبطله فعل معرفي في حين أن الاستعداد الأنطولوجي لا يمكن أن يبطله فعل أنطولوجي.

وتحقق النفس من حيث عقل هيولاني من "كمال أول وهو الذي يخرج العقل بالقوة إلى الفعل ليصبح قادراً على اكتساب المعارف، وكمال ثاني مكتسب وشخصي مباين للأول، وهو الذي يحصل لها بعد ممارسه فعل التعقل بمعاونة الكمال الأول، وفعلين آخرين للنفس والحدس، وفي هذه الحالة (تختزن) النفس معلومات تكفيها مؤونة البحث والتحصيل".[6]

---

(1) فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، ص 123.
(2) فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مصدر سبق ذكره، ص 124.
(3)ابن سينا النجاة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1985، ط1، ص202.
(4)محمد المصباحي، من المعرفة إلى العقل، دار الطليعة، بيروت، 1990، ط1، ص 54.
(5) المرجع نفسه، ص 55.
(6) محمد المصباحي، من المعرفة إلى العقل، مرجع سبق ذكره، ص 59.

ب- نظرية العقول:-

يمثل الإدراك العقلي صور المعقولات في العقل وهو محل هذه الصور والمسئول عنها، والمعرفة العقلية عند ابن سينا ليست تذكر بل هي معرفة نابعة من الحس والمحسوسات واصلة إلى العقل عن طريق التجريد الذي يقوم به.

لذلك يجرد العقل الصورة تجريداً تاماً ومطلقاً عن كل ما يلحقها من خواص المادة بمعنى يدرك الشيء في ذاته أي جوهره.

فالعقل إنما يعقل بأن يأخذ في ذاته صورة المعقولات مجردة عن المادة، والصورة قد تكون بطبيعتها مجردة وقد تحتاج إلى تجريد العقل لها من المادة. "فالقوة النظرية من شانها أن تتطبع بالصورة الكلية المجردة عن المادة فإن كانت مجردة بذاتها فذاك، وإن لم تكن فإنها تصيرها مجردة بتجريدها إياها، حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء"[1].

وقد أعطى ابن سينا بكل قوة من هذه القوى دوراً في عملية المعرفة. وسوف نوضح كل قوة من هذه القوى باختصار:-

1. العقل الهيولاني:

يقصد "بالهيولاني" أن العقل في هذه الحالة يكون شبيهاً بالهيولي الأرسطية أو المادة المطلقة الخالية من أي تعين والتي يمكن أن تقبل أي شكل أو أية صورة، وهذا العقل موجود لكل إنسان ومن ثم يوسع أي إنسان أن يعرف الكثير والكثير.

ويقول ابن سينا "أن القوة التي تسمى عقلاً هيولانياً موجودة لكل شخص من النوع، وسميت هيولانية تشبيهاً بالهيولي الأولى التي ليست هي بذاتها ذات صورة من الصور وهي موضوعة لكل صورة"[2].

2. العقل بالملكة:

وهو عندما يقذف العقل الفعال من العقل الهيولاني بكيفية حدسية إلهامية الكمالات الأولى والتي هي المعقولات الأولية يصير عقلاً بالملكة. بمعنى أنه "استكمال العقل الهيولاني حتى يصير بالقوة القريبة من الفعل"[3]. حيث يصبح لدى المرء معرفة أولية وهي المعقولات الأولية وهي فطرية في الإنسان وهذه المعقولات الأولية بواسطتها يستطيع الإنسان أن يصل إلى المعقولات الثانية بدون واسطة الصور الحسية والخيالية.

لذلك كان هذا العقل هو عقل التعلم والاكتساب وهو ليس مشتركاً إلاَّ بين العقلاء البالغين.

3. العقل بالفعل:

هو الدرجة التي يكون فيها العقل قد حصل المعقولات الثانية بعد المعقولات الأولى وفي هذا يقول ابن سينا "العقل بالفعل ليس إلاَّ صور المعقولات إذا أعدت في ذات العقل بالقوة وبه أخرجته إلى الفعل"[4].

بمعني أن موقف النفس هنا هو موقف الخزن والحفظ وهو العقل بالفعل.

4. العقل المستفاد:

هو أقصى درجة يمكن أن يصل إليها العقل البشري، وفي هذه الدرجة يكون العقل المرئي كله (بالفعل) ليس فيه شيء بالقوة. وهنا تكون كل الصور المعقولة حاضرة بالفعل ويطالعها بالفعل ويقول

(1) المرجع نفسه، ص 141-142.
(2) محمد أبو ريان، دراسات في الفلسفة القديمة والعصور الوسطى، دار المعرفة، مصر، 1999، ص85.
(3)فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مرجع سبق ذكره، ص 144.
(4)محمد المصباحي، من المعرفة إلى العقل، مرجع سبق ذكره، ص 58.

ابن سينا في هذا (وثارة تكون لها القوة النظرية نسبية ما بالفعل المطلق وهو أن تكون الصور المعقولة حاضرة فيه العقل وهو يطالعها ويعقلها بالفعل ويعقل أنه يعقلها بالفعل، فيكون حينئذٍ عقلاً مستفاداً".[1]

ج- دور العقل الفعال في عملية المعرفة:-

إن أهمية الدور الذي يلعبه العقل الفعال عند ابن سينا في المعرفة لا يقل تأكيده على دور الحس والمحسوسات في الإدراك الحسي، وإذا قلنا إن الإدراك الحسي مرحلة أولية تهيء النفس لتلقي فيض العقل الفعال.

لذلك فإن كلام ابن سينا عن دور العقل الفعال في المعرفة يسبقه الحديث عن المحسوسات من جهة ودرجات العقل النظري من جهة أخرى "مراحل المعرفة لا معنى لها ولا قيمة إلا بقدر ما تعد النفس وتهيئها لتلقي الفيض الإلهي الواصل لها عن طريق العقل الفعال"[2].

ومن هنا نفهم قول ابن سينا إذ اتصال العقل الفعال بالنفس "عليه قوة بعيدة هي العقل الهيولاني وقوة كاسبه هي بالعقل بالملكة وقوة تامة الاستعداد لها أن تقبل بالنفس إلى جهة الإشراق متى شاء بملكة تمكنه وهي المسماة بالعقل الفعال"[3].

في إشارة أخرى توضح أن دور الحس في تهيئة النفس لتلقي معقولاتها من العقل الفعال ويقول ابن سينا "كثرة تصرف النفس الخيالات الحسية وفي المثل المعنوية اللّتين في المصورة والذاكرة باستخدام القوة الوهمية والمفكرة تكسب النفس استعداد نحو قبول مجرداتها عن الجوهر المفارق لمناسبة ما بينها تحقق ذلك مشاهدة الحال وتأملها"[4].

كما أن النفس الإنسانية صادره عن (العقل الفعال واهب الصورة، وهو جوهر عقلي أزلي باقٍ ويبقى المعلول ببقاء عليه) [5].

التوصيات

1- الاهتمام بالتراث الإسلامي العريق وبالفلاسفة المسلمين الدين تكلموا بلغة الإسلام والدين العربي الإسلامي.

2- الحفاظ على المخطوطات القديمة ليتم تحقيقها وإظهارها بالصورة العلمية الواضحة وشد الانتباه لها لدراستها والاهتمام بها.

الخاتمة

في نهاية بحثنا فإن المعرفة الحسية عند ابن سينا هي درجة من درجات المعرفة كلها، والمعرفة الحسية عنده تتمثل في قوى الحس الظاهر وهى الحواس الخمس، اللمس والدوق والشم والسمع والبصر، أما قوى الحس الباطن فهي التي تدرك الجزئيات المتشخصة ولا شأن لها بالكل، كما أن موضوعات الحس الباطن كلها ترجع في البداية إلى الحس المشترك فصور الحس المشترك هي المخزونة في الخيال وقوة الوهم تدرك المعني الموجود في صور الحسن المشترك، كذلك فإن الحافظة أو الذاكرة وهي خزانة الوهم تخزن المعاني الصادرة عن الحس المشترك، هذا كله أن الصورة واحدة لكن القوى نفسها هي المتعددة ومن تم فكل قوة تأخذ في الصورة وتدرك ما يتفق وطبيعتها، كما لا يوجد تعريف او مفهوم واحد لمعنى (العقل) حيث ذهب ابن سينا إلى أن هذا المصطلح اسم مشترك لمعان عدة عند

(1) فيصل بدير، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مرجع سبق ذكره، ص 146-147.
(2) المرجع نفسه، ص 210.
(3)المرجع نفسه، ص 211.
(4) المرجع نفسه، ص 210.
(5)إبراهيم مذكور، فلسفة اسلامية منهج وتطبيق، مكتبة الدراسات الفلسفية، القاهرة، ص183.

جمهور الناس فهو قوة تتميز بين الأمور القبيحة والحسنة، ولا يوجد عقل بشري قائم بداته عند ابن سينا، والعقل عنده درجات هي: العقل الهيولاني، والعقل الملكة، والعقل بالفعل، والعقل المستفاد، وأكد ابن سينا على أهمية العقل الفعال في عملية المعرفة هو النور الذي ينير النفس بحيث يخرج المقولات الموجودة فيها والكامنة إلى حيز الوجود الفعلي، وبدون هذا العقل الفعال يظل الإدراك العقلي قاصراً على الاشباع والخيالات الحاصلة عن الحس.

قائمة المصادر والمراجع

1 - إبراهيم مذكور، الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، مكتبة الدراسات الفلسفية، القاهرة.
2 - ابن سينا، الشفاء، المؤسسة الجامعية للنشر، 1988.
3 - ابن سينا، تسع رسائل في الحكمة والطبيعات.
4 - ابن سينا، النحاة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1985.
5 - فيصل بدير عون، نظرية المعرفة عند ابن سينا، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1978.
6 - محمد أبوريان، دراسات في الفلسفة القديمة والعصور الوسطى، دار المعرفة، 1999.
7 - محمد المصباحي، من المعرفة إلى العقل، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1990.
8 - د. نصار، في الفلسفة الإسلامية قضايا ومناقشات، مكتبة الأنجلو، 1998، ط1، ج1.

معامل التأثير العربي 1.63 العدد 22	مجلة التربوي Journal of Educational ISSN: 2011- 421X Arcif Q3	

الفهـــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	دراسة بحثية لإنشاء وحدة معملية للطباعة الفنية النافذة والنسيج بالأقسام العلمية بجامعة درنة	عادل رجب ابوسيف جبريل	1-15
2	دراسة وصفية عن مشكلة التلوث البيئي والتغيرات المناخية ومخاطرها علي الفرد والمجتمع	Ali Abu Ajeila Altaher Nuri Salem Alnaass Mohamed Ali Abunnour	16-26
3	Anti-diabetic and Hypoglycemic Activities of Onion: A review	Younis Muftah Al-zaedi Fathi Salem Hadoud	27-44
4	The Lack of Teacher-Student Interaction in Libyan EFL classroom	Fadel Beleid El-Jeadi Ali Abdusalam Benrabha Abdu Alkhalek Mohamed. M. Rubiaee	45-72
5	وسيلة تعليمية واعدة في العملية التعليمية تقنية التصوير التجسيمي	اسماعيل ميلاد اشميلة خديجة عيسى قحواط	73-92
6	"Le dédoublement des personnages dans *Une vie* ou *l'Humble vérité* de Guy de Maupassant"	Ayman Adam Hassan	93-100
7	Manufacturing of Porous Metal Oxides HTiNbO5 Catalyst	Mabruka Hadidan Rajab Abujnah Najat Aburas	101-106
8	الامطار وأثرها على النقل البري بالطريق الساحلي بمنطقة سوق الخميس - الخمس	بشير علي الطيب	107-117
9	A proposed Model for Risks Management measurement in Cloud Computing Environment (Software as a Service)	Nora Mohammed Alkurri Khaled Ahmed Gadouh Elbashir mohamed khalil	118-130
10	Air Pollution From The Cement Industry in AlKhums City:A Case Study in LEBDA Cement Plant	Mohamed M. Alshahri Ahmad M. Dabah Osama A. Sharif Saleh O. Handi	131-137
11	Difficulties faced by students in oral presentation in classroom interaction	Ekram Gebril Khalil Hamzah Ali Zagloum	138-157
12	Analysis of Some Soft drinks Samples Available in Alkoms City	Badria Abdusalam Salem	158-163
13	Teachers' and Students' Attitudes towards the Impact of Class Size on Teaching and Learning English as a Foreign Language	Suad Husen Mawal	164-172
14	تصميم نموذج عصا الكفيف الالكترونية	نرجس ابراهيم شنيب نجلاء مختار المصراتي	173-178
15	دراسة تحليلية علي إدارة المخازن وتأثرها بالنظم معلومات الادارية المؤسسة الوطنية للسلع التموينية منطقة الوسطي	خميس ميلاد عبدالله الدزيري	179-191

16	عنوان البحث التغذية الراجعة في العملية التعليمية (مفهومها – أهميتها- أنواعها)	فاطمة أحمد قناو	192-204
17	التسول أسبابه وسبل علاجه	فوزي محمد رجب الحوات سكينه الهادي إبراهيم الحوات	205-214
18	Some properties of Synchronization and Fractional Equations	Turkiya A. Aljamal	215-226
19	منهج المدابغي واستدراكاته في حاشيته على شرح الأشموني على الألفية في أبواب النواسخ	عبد الرحمن بشير الصابري إبراهيم عبدالرحمن الصغير أبوبكر أحمد الصغير	227-242
20	أهمية دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات التعليمية	بنور ميلاد عمر العماري	243-254
21	ليبيا وأبرز النخب السياسية والثقافية 1862م -1951م (دراسة تاريخية في تطورها)	فرج محمد صالح الدريع	255-267
22	فن المعارضات في الشعر الليبي الحديث	ميلود مصطفى عاشور	268-282
23	ما خالف فيه الأخفش سيبويه في باب الكلام وأقسامه: دراسة تحليلية	فرج محمد جمعة عماري	283-296
24	A Case Study on Students' Attitude Towards Speaking and Writing Skills Among Third& Fourth Year University Students at the Faculty of Education, Elmergib University	Ramadan Ahmed Shalbag Ahmed Abd Elrahman Donam Abdelrahim Hamid Mugaddim	297-304
25	الوضع الاقتصادي للأسرة دور منحة الزوجة والأبناء في تحسين الليبية دراسة تقييمية للتشريعات الصادرة بخصوصها من "2013م – 2014م"	بلال مسعود عبد الغفار التويمي	305-315
26	تنمية الأداء المهني لمعلمي علم النفس بالمرحلة الثانوية وأثره في تحصيل طلابهم (دراسة ميدانية لتنمية معلمي علم النفس أثناء تدريسهم لطلاب الصف الثاني للمرحلة الثانوية)	فرج مفتاح العجيل	316-331
27	بعض الصعوبات التي تواجه دمج المعاقين في المدارس العادية	فتحية علي جعفر	332-351
28	Determination of Chemical and Physical Properties of Essential Oil Extracted from Mixture of Orange and Limon Peels Collected from Al-khoms–Libya	Rabia O Eshkourfu Hanan Ahmed Elaswad Fatma Muftah Elmenshaz	352-357
29	A case study of excessive water production diagnosis at Gialo E-59 Oil field in Libya	Elnori Elhaddad	358-370
30	(ثورة التقنيات الحديثة وتأثيرها على الفنان التشكيلي)	عبد الجليل عبد الرازق الشلوي	371-383
31	La poésie de la résistance en France Le cas de La Rose et Le Réséda de Louis Aragon et Liberté de Paul Éluard	Abdul Hamid Alashhab	384-393
32	مختصر لطائف الطرائف في الاستعارات من شرح السمرقندية بشرح المُلَّوي (دراسة وتحقيق)	إبراهيم رمضان هدية مصطفى بشير محمد رمضان	394-406
33	Simulation and Analysis of Control Messages Effect on DSR Protocol in Mobile Ad-hoc Networks	Ragb O. M. Saleh	307-421
34	طرق التدريس الحديثة بين النظرية والتطبيق لتدريس مادة الجغرافية دراسة تحليلية لمدارس التعليم الثانوي بمسلاته نموذجاً	أبو عائشة محمد محمود فرج الجعراني عثمان	422-432

35	أسلوب تحليل النظم " المفاهيم والاهداف في مواجهة التقدم العلمي والتكنلوجي"	فريال فتحي محمد الصياح	433-445
36	Antibacterial activities and phytochemical analysis of leafextracts of *Iphionascabra*plant used as traditional medicines in ALKHUMS-LIBYA	Afifa Milad Omeman	446-452
37	Rutherford backscattering spectrometry (review)	Hameda Ali Abrass	453-461
38	The challenges associated with distance education in Libyan universities during the COVID 19 pandemic: Empirical study	Mohammed Abuojaylah Albarki Salem Msaoud Adrugi Tareg Abdusalam Elawaj Milad Mohamed Alhwat	462-475
39	التعريف بابن أبي حجلة التلمساني وكتابه مغناطيس الدّر النفيس	حمزة مسعود ماكاري عمر عبد الله الدرويش	476-488
40	معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا بالجامعة الأسمرية	هدية سليمان هويـدي مرام يوسـف نجي سالمة عبدالحميد هندي	489-493
41	المعرفة الحسية والعقلية عند ابن سينا	هشام علي مرعي فرج احمد الفرطاس	494-503
42	Use of E-Learning Innovation in Learning Implementation	Mohammed Altahir Meelad Salem Mustafa Aldeep	504-511
43	Investigate the Effect of Video Conferencing Traffic on the Performance of WiMAX Technology	Abdusalam Yahya Mustafa Almahdi Algaet	512-519
44	Kinetic Model of Methanol to Gasoline (MTG) Reactions over H-Beta,H-ZSM5 and CuO/H-BetaCatalysts	Abdelmola M. Odan Ahmad M. Dabah Saleh O. Handi Ibrahim M. Haram	520-526
45	Performance Evaluation of Blacklist and Heuristic Methods in Phishing Emails Detection	Munayr Mohammed Amir Melad Al-Daeef	527-537
46	الأمر بالأوجه لإقامة الدعوى الجنائية (الطبيعة القانونية للأمر بالاوجه، السلطات المختصة بإصداره)	فرج محمد طيب علي محمود خير الله شحاته إسماعيل الشريف	538-555
47	توظيف القوالب الجبسية في الأعمال الخزفية	أسامة عبد الواحد البكوري ريم فرج بوغرارة	556-567
48	علم الفيزياء (نقطة تحول في مسار العلم في فلسفة القرن العشرين)	سعد الشيباني اجدير	568-578
49	تربوت وأخواته	حسن السنوسي محمد الشريف حسين الهادي محمد الشريف	579-603
50	حول مشروع الترسانة البحرية وعلاقته بتوظيف الموارد البشرية وخلق فرص عمل (المقترح وآليات التنفيذ)	محمد سالم مفتاح كعبار	604-619
الفهرس			620